إنتاج الطلائق (الفحول) عند ماشية الحليب

إعداد
م. جواد شرف
الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية

أولاً: مقدمة:

المنّسب في اللغة صِلة المقرابة، وجَمْعه الأنساب. ويسمى عالم الأنساب « نسّابة » أو نساباً، وجَمْعه نسّابون.

في العصر الجاهلي كان المنسب محفوظاً في ذاكرة فرد من أفراد المقبيلة، يتمتع بمكانة خاصة تشبه مكانة المشاعر وقتئذ. فقد كان المرجع الأول للأنساب في تلك القبيلة.

ونتيجة للاهتمام الكبير الذي حظي به هذا العلم في عهد الإسلام فقد انبرى له الكثير من العلماء الذين أثروا المكتبة العربية بالكثير من المجلدات والكتب التي تعتبر المرجع الأهم في أنساب العرب.

كان العرب كثيروا الاهتمام والعناية بخيولهم العربية الاصيلة إلى مرحلة التعلق الشديد بها وكأنها فرد من أفراد الأسرة بل أكثر من ذلك حيث اهتموا برعايتها وأصولها ومواصفاتها كما وكانوا من أوائل الشعوب التي اطلقت على تلك الحيوانات الأسماء والألقاب وعملوا على توصيفها بدقة من خلال المواصفات الشكلية المرغوبة عند العرب، فكانت أنسابها توثق بحجج تدمغ بدمغة شيوخ العشيرة والقبائل بحضور الشهود تأكيداً على صحة نسبها.

بالنسبة لحيوانات المزرعة:

كان الاهتمام قليل جداً بتلك الحيوانات كما الخيل العربية الأصيلة لذلك وصلت إلينا تلك القواعد الوراثية متواضعة في صفاتها إن كانت الشكلية أو الإنتاجية نتيجة للانتخاب الطبيعي لتلك الحيوانات من خلال مقاومتها للظروف البيئية لتلك المناطق حيث كان الموجه الرئيس للتربية والانتخاب هو البيئة والظروف البيئية السائدة فلم يكن للإنسان الدور المهم في عملية توجيه التربية، أو عملية الانتخاب باتجاه صفات معينة، وربما كان السبب الرئيس في ذلك أن تلك الحيوانات تعتبر مجموعات كبيرة الحجم يصعب تتبع نسبها، وبالتالي كانت التربية لتلك القطعان كما هو متبع حالياً في التربية السرحية عند المربين إلا فيما ندر وضمن حالات فردية ينتخب باتجاه الكباش الجيدة المواصفة الشكلية أو التيوس أو الثيران أحياناً لمرة واحدة، وما ندر بشكل مدروس ودائم.

ثانياً: ما هي الطلائق أو الفحول ؟

هي الحيوانات الذكور التي يقع عليها الاختيار لتكون آباءاً للأجيال القادمة.

هناك أكثر من مفهوم لتربية الحيوان الزراعي ويمكن إيجازها في أنها عبارة عن استعمال الأساليب العلمية المختلفة في زيادة إنتاجية الحيوان الزراعي الاقتصادية.

وهناك أوجه مختلفة للتعريف كما يلي:

-المربي العادي الإنتاجي غير المتخصص، يعنى من خلال تربيته لتلك الحيوانات استغلال بعض الصفات الإنتاجية ، كأن يربي عجولاً للتسمين ثم يتخلص منها بعد فترة انتهاء العملية، أو تربية عدد من الحيوانات بهدف إنتاج الحليب ويتخلص منها بعد انتهاء الإنتاج.

حيث يلاحظ مما ذكر بأن الحيوانات لا تستقر مع المربي لمدة طويلة أي أنها لا تتناسل ولا تتكاثر مع بعضها لأن الهدف الاقتصادي من تربيتها بالنسبة له هو الحصول على عائد اقتصادي لمدة جيل واحد.

-بالنسبة للمربي المتخصص، يستخدم الأساليب العلمية للوراثة والإحصاء والتربية وتطبيقها على الحيوانات بغرض الاستفادة منها وإنتاج أجيال متتالية يختلف كل جيل عن الآخر بإنتاجيته واقتصاديته.

ثالثاً: ماهي أهداف مربي الحيوانات الزراعية ؟

1. إنتاج المواد الضرورية واللازمة للاستهلاك البشري.
2. الحفاظ على السلالات الجيدة وعلى إنتاجيتها.
3. العمل على تحسين السلالات.

4. العمل على الإبقاء على الحيوانات عالية الإنتاج أطول فترة ممكنة.
5. ملاحظة قدرة الحيوانات العالية الإنتاج لتوريث صفاتها لنسلها.
6. تحقيق العائد الإقتصادي بأقل التكاليف الممكنة.

في ماشية الحليب تنال ذكور التربية قدراً كبيراً من الاهتمام نظراً للدور الكبير الذي تقوم به في تحسين إنتاجية القطيع، فبعد ولادة الذكور واختيارها بصفة مبدئية كطلائق تلقيح فإنها يجب أن تخضع لنظام خاص في الرضاعة، ومابعد الفطام تخضع لنظام غذائي جيد يتمثل في التغذية على علائق قيمتها الغذائية مرتفعة بحيث لا تقل نسبة البروتين فيها عن 13%-15% مع إضافة الأملاح المعدنية والفيتامينات مع تغذيتها على المواد المالئة الجيدة سواء الأعلاف الخضراء أو الدريس أو الأتبان. الوفاء بهذه الاحتياجات يعطي الطلوقة جسماً كاملاً قوياً يصل به إلى النضج الجنسي المبكّر الذي يساعد على سرعة اختباره بالنسل.

رابعاً: مصادر التحسين الوراثي في ماشية الحليب:

يجب توفر المعلومات التي تساعد في الحكم على وراثة هذا الحيوان، ومن أهم هذه المصادر :

1. معلومات عن الفرد نفسه.
2. معلومات عن أسلافه.
3. معلومات عن نسله.

وتتلخص مصادر التحسين الوراثي في ماشية الحليب في الآتي:

- آباء الطلائق: وهو أهم مصدر للتحسين الوراثي حيث يساهم بما نسبته 43%.
- أمهات الطلائق: والتي تساهم بما نسبته 33%.
- أباء الإناث: حيث تساهم بما نسبته 18%.
- أمهات الإناث: حيث تساهم بما نسبته 6%.

خامساً: مصادر إنتاج وتقييم الطلائق:

5-1- من سجل النسب:

هذه الطريقة مبنية على أساس انتخاب طلائق صغيرة السن ذات أسلاف متميزة، وهنا تستعمل بيانات عن الأب والأم والجدة وأحياناً يضاف معلومات عن الأخوة أنصاف الأشقاء الأبوية والأخوة أنصاف الأشقاء الأمية.

5-2-من سجلات إنتاج النسل الخاص بها:

يتم اعتماد الذكور بشكل واسع في الانتخاب لغرض تحسين أي صفة اقتصادية وذلك كون الأب يمكن أن ينشر جيناته وقدراته الوراثية على نطاق واسع لتحسين النسل إن كان من الإناث أو من الذكور، ولاسيما في الحيوانات التي يستخدم فيها التلقيح الاصطناعي بشكل شائع وفي مقدمتها الأبقار، وهذا ممكن في حالة الانتخاب المظهري أو الانتخاب الوراثي.

سادساً: أهمية ذكور التربية (الطلائق):

حيث أن الذكر هو نصف القطيع بوصفه أبا للحيوانات المولودة، فهو المسؤول عن نصف العوامل الوراثية لها، لذلك وجب التدقيق في اختيار هذه الطلائق.

ملاحظة: من المعروف أن تقييم الطلائق اعتماداً على سجلات الأم تكون غير دقيقة ولابد من **اختبار النسل** لهذه الطلائق لأن هذه الطريقة تمكن من الحصول على دقة عالية بالتقدير قد تصل الى 99%.

وتعتبر اختبارات الإنتاج مهمة من الناحية الاقتصادية في المحطات كأساس للقرارات والإرشادات العلمية والحصول على معلومات أساسية لإقرار السياسات الزراعية.

الأسس العامة لتنفيذ اختبارات الإنتاج:

-أن تنفذ اختبارات الإنتاج في محطات خاصّة ويطلق عليها عندئذ اختبارات المحطة، وكذلك في محطات إنتاجية وتوصف هنا بالاختبارات الحقلية.

-تتميز اختبارات المحطة بأنها تتمكن من توحيد الظروف البيئية كالتعليف والرعاية وغيرها، فهذه الاختبارات تحقق شروط الحياد والموضوعية لاختبارات الإنتاج، إلا أنه تسجّل عليها بعض الملاحظات مثل:

1- التكاليف العالية للاختبار لكل حيوان.

2- محدودية أماكن الاختبار التي قد تؤدي إلى انخفاض أعداد حيوانات الاختبار.

3-انخفاض الشدات الانتخابية الممكن استخدامها في الانتخاب.

4- يمكن لظاهرة التداخل بين الصفات الوراثية والعوامل البيئية التي تنشأ في أسلوب هذا الاختبار أن تغير من ترتيب حيوانات التربية عند تطبيق قيمها التربوية تحت ظروف الإنتاج، فحيوانات التربية المتميزة تحت ظروف إنتاج المحطة قد تفقد هذا التميز في محطات الإنتاج.